



تاج محل.. تحفة

وحروبه، فلا عجب بعد ذلك أنه أنجب منها أربعة عشر طفلاً! وفي عام ١٦٢٨ اعتلى الأمير خرم عرش الامبراطورية بعد وفاة والده، وأصبح يعرف باسم السلطان شاه جيهان، أي ملك العالم. وقد تراكمت سنوات حكمه الأولى ببعض القلاقل والثورات وشهدت تمرد بعض الولاة.

السلطان توجه بنفسه عام ١٦٣١ لاجتياز إحدى المقاطعات الأفغانية المتمردة، وكالعادة اصطحب معه زوجته الحبيبة، لكن يبدو أن الرحلة الطويلة والشاقة أرهقت ممتاز محل التي كانت حاملاً آنذاك فتعسرت ولادتها وشارفت على الموت، فهرع اليها السلطان وجلس عند رأسها يذرف الدموع، ويقال إن ممتاز محل نظرت اليه قبيل موتها وطلبت منه أمرين، الأول ألا يتزوج بعدها أبداً لئلا ينجب أولاداً آخرين ينازعون أبناءها، والثاني أن يشيد لها ضريحاً فريداً من نوعه ليخلد ذكراها الي الأبد. وقد وافق السلطان على الطلبين، وبقي مرابطاً عند رأسها على أمل أن تستعيد عافيتها لكنها ما لبثت أن لفظت أنفاسها وانتقلت الي بارئها، ويقال إن السلطان اعتكف بعد موتها لسنة كاملة، وحين خرج الي الناس مرة أخرى كان شعره قد ابيض

اشتهر «شاه جيهان» بحبه الكبير لزوجته «ممتاز محل» التي قضت في ريعان الصبا... ولكي يخلد ذكراها شيد الضريح الفخم في اgra، المعروف بتاج محل، وهو من أروع النصب التذكارية في العالم أجمع. وشيد كذلك العرش الطاووسي، وأسس مدينة نيودلهي، وبني فيها مسجداً رائعاً.

ولقد كان الأمير خرم، ولي عهد امبراطورية المغول في الهند، شاباً وسيماً تهفو اليه قلوب الفتيات، لكن قلبه لم يهف سوى الي فتاة واحدة، حب حياته... ممتاز محل.

كان في الخامسة عشرة حينما شاهدها لأول مرة في حفل، وكانت تصغره بسنة واحدة، وكان عشقا من النظرة الأولى. بعد خطبة دامت خمس سنوات تزوج العاشقان عام ١٦١٢. وعلى العكس من معظم قصص الحب فإن غرام الأمير الشاب بحبيبته لم يفتر بعد الزواج، بل زاد تاجاً وتوهجاً، خصوصاً بعد أن اكتشف دماثة خلقها ورجاحة عقلها، حيث كانت لا تتدخل في شؤون الدولة ولا تشترك في المكائد والدياساس كما تفعل معظم نساء البلاط. ولشدة تعلق الأمير بزوجته كان يصطحبها معه أينما حل وارتحل، حتى في أسفاره

